

منطقة الدراسة

1.3 مقدمة:

يتناول هذا الفصل منطقة الشعبية جنوب التي تقع في جمهورية السودان وتحديداً في العاصمة الخرطوم بمحلية الخرطوم بحري كحالة دراسة لمحاولة تطبيق كنوع من أنواع العمران التكتيكي وهو الذي يكون جزء من حوجة المواطن وكيفية التكيف بأبسط الإمكانيات وكيفية الترابط الإجتماعي المتين حيث تعتبر دراسة الخصائص الإجتماعية لأي بلد أو منطقه من الأمور المهمة لمعرفة الأحوال المعيشية لتلك المنطقة، لا سيما العادات والتقاليد المتبعة. بالإضافة إلى دراسة الأحوال الإقتصادية والمعيشية للتعرف على مستوى الدخل والإنفاق، ومدى تأثيرها وتأثرها بالأحوال الإجتماعية، وبالتالي معرفة صلاتهم ببعض وترابط وتأخي أهل المنطقة مما قد يؤثر في فعالية العمران التكتيكي.

يحاول الباحث معرفة الوضع الحالي للتكتيك الحضري عن طريق دراسة عدة محاور أساسية كمنهجية للتحليل وهي إستخدامات الأرض ودراسة نشاطات المواطنين وملائمتها مع الإستخدامات الموجودة، وذلك بجمع وتحليل المعلومات التاريخية والجغرافية والديمغرافية والاقتصادية والإجتماعية والخدمية للتجمعات الواقعة في منطقة الدراسة (حي الشعبية جنوب) مع التركيز على الجوانب الإجتماعية للمنطقة.

إعتمدت الدراسة على مجموعة من أدوات البحث الميداني لجمع البيانات والحصول على بعض المعطيات والإحصائيات. وقد استخدمت الملاحظة البسيطة كأداة أولى من خلال القيام بزيارات إستطلاعية في الحي. ومن ثم إجراء مقابلات مع سكان الحي وبعض الهيئات الرسمية.

2.3 خلفية عامه:

1.2.3 السودان:

يمتد السودان على مساحة واسعة ما بين جنوب مصر و حتى المناطق الإستوائية في وسط أفريقيا تحدها من الشرق إثيوبيا وإريتريا ومن الشمال مصر وليبيا ومن الغرب تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى ومن الجنوب دولة جنوب السودان الأمر الذي أدى إلى وجود مختلف العرقيات والثقافات والديانات، لكن يشكل الإسلام الخلفية الثقافية لغالبية سكان السودان خاصة الأجزاء الوسطى و الشمالية منه. فيما تتشكل ثقافة الجنوب وجنوب شرق وغرب السودان من الثقافات الأفريقية الخالصة وإن مازجها الإسلام.

عناصر ومكونات الثقافة السودانية :

1. **الموقع الجغرافية:** تحيط بالسودان مجموعة تسع دول أفريقية بالإضافة إلى اليمن والمملكة العربية السعودية ويفصل بينه وبينهما البحر الأحمر وقد أتاح هذا الموقع الواسع للسودان قيام روابط تاريخية بينه وبين شعوب الجوار تجسدت في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وبالتالي فقد تبادل السودان مع تلك الدول الكثير من المظاهر والسمات الحضارية والثقافية كما ظل يستقبل هجرات بشرية فردية حيناً وجماعية حيناً آخر على مدى التاريخ وتمازجت تلك العناصر المهاجرة إليه مع سكانه المحليين ونتج عن ذلك التركيبة الاثنية والثقافية التي ينعم بها السودان الآن.
2. **البيئة الطبيعية:** تشمل التكوين الإيكولوجي والواقع الطبوغرافي من تربة ومناخ وأثرها على حركة السكان ونشاطاتهم الاقتصادية والتي تتجه وتندرج وفقاً لتدرج المناخ وخصوبة التربة وتكويناتها الجيولوجية.
3. **التركيبة السكانية:** تتكون التركيبة السكانية السودانية من عنصرين رئيسيين هما العنصر المحلي الافريقي الزنجي والعنصر العربي الوافد ووفقاً لدرجة الإنصهار والتمزج العرقي بينهما تبدو الغلبة ظاهرة لأي منهما بالتالي فان التركيبة السكانية لشعب السودان اصبحت توصف بانها ذات طابع هجين «افريقي-عربي».
4. **اللغة:** السودان كبلد أفريقي وكدولة عربية وبحكم تعدد العناصر البشرية المكونة لتركيبته الاثنية سواء الافريقية منها أو العربية تتخذ اللغة وضعاً مميزاً إذا أخذنا في الاعتبار أن سكانه الأصليين كانوا يتحدثون لغات عديدة إلا أنه بعد أن استقبل الهجرات العربية التي وفدت إليه قبل وبعد الإسلام وفي مجموعات كبيرة فقد تداخلت اللغة العربية مع اللغات المحلية وافرزت العديد من اللهجات العربية التي تختلف من منطقة لأخرى ومن قطاع سكاني لآخر وفقاً لدرجة وطبيعة التمازج بين اللغات الاصلية واللغة العربية.

2.2.3 تاريخ الخرطوم:

تقع ولاية الخرطوم في وسط السودان يحدها من الجهة الشمالية الشرقية ولاية نهر النيل ومن الجهة الشمالية الغربية الولاية الشمالية ومن الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية ولاية كسلا و ولاية القضارف و ولاية الجزيرة أي تقع ولاية الخرطوم في الجزء الشمالي الشرقي من أواسط البلاد في قلب السودان عند

التقاء النيلين النيل الأبيض بالأزرق ليكونا نهر النيل تقع الولاية بين خطي طول 31,5-34 شرقاً وخطي عرض 15-16 شمالاً.



شكل رقم (3-1) توضح ولاية الخرطوم.

المصدر: www.google.com/search?q=

3.3 منطقة الدراسة (الشعبية):

1.3.3 أسباب اختيار الشعبية كمجموعة دراسة:

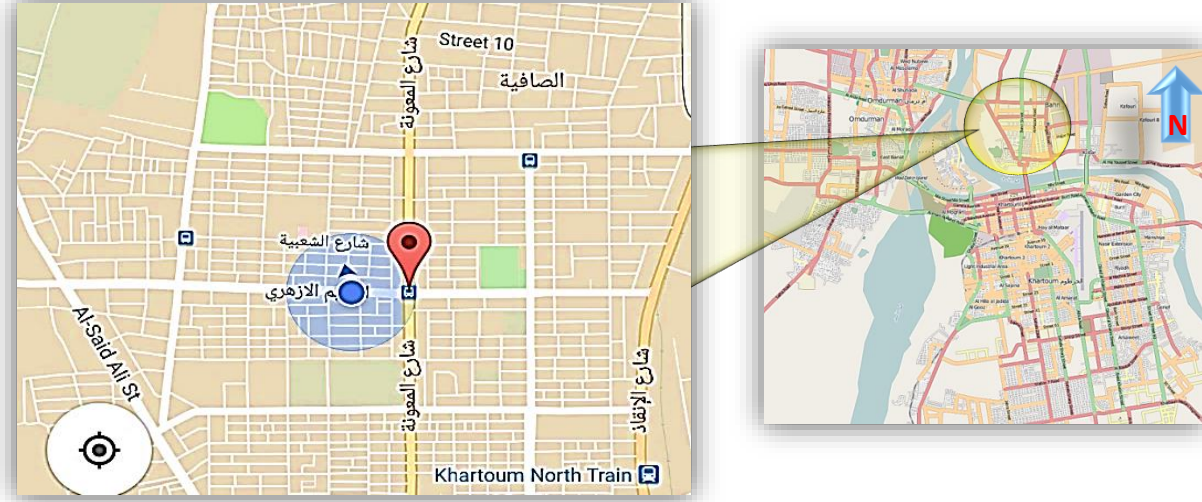
1. لأنها حي قديم وعريق .
2. إحتفاظها بأواصر الترابط والتلاحم الإجتماعي .
3. علاقه الوطيدة للسكان مما أدى إلى الإحتفاظ بالموروثات الجميلة.
4. قابليتها للتسويق و التطوير عن طريق تطبيق مفهوم العمران التكتيكي بعناصر التصميم الحضري المتوفرة بالمنطقة.
5. ذات حركة داخلية كثيفة.

2.3.3 الموقع والحدود الجغرافية:

تقع الشعبية في مدينة الخرطوم بحري ولاية الخرطوم وهي من الأحياء القديمة لمدينة بحري تم توزيعها كسكن شعبي في ستينيات القرن الماضي وذلك في عهد الرئيس السوداني الراحل إبراهيم عبود

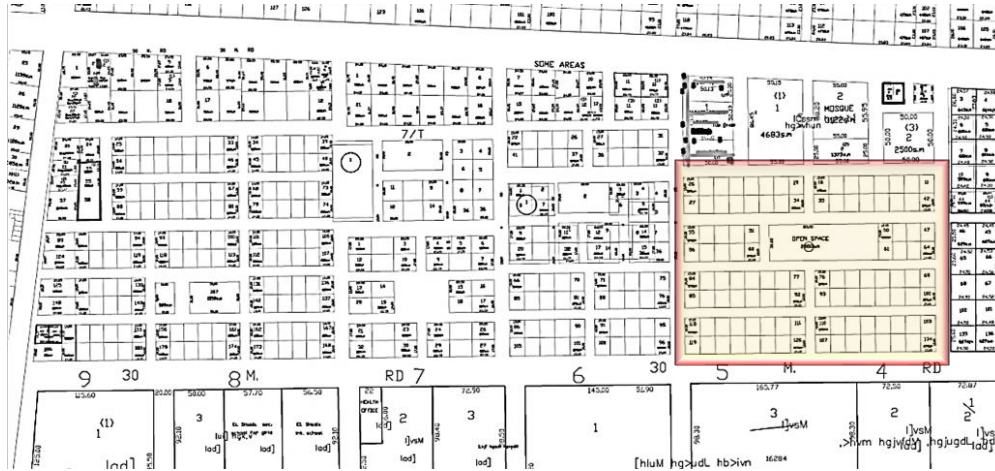
ويعد حي الشعبية من الأحياء العريقة في مدينة بحري، ويتكون الحي من جزئين حي الشعبية جنوب وحي الشعبية شمال، و يفصل بينهما (شارع الزعيم الأزهرى).أنظر الشكل(2-3)

يحدّه من الشمال شارع الزعيم الأزهرى وحي الشعبية شمال، من الشرق شارع المؤسسة، ومن الجنوب حي الدناقلة، من الغرب حي الصبابي.



شكل رقم(2-3) توضح الموقع النسبي لمنطقة الدراسة

المصدر: قول للخرائط



شكل رقم(3-3) توضح المربعات في الشعبية جنوب ومجاورتها

المصدر: وزارة التخطيط العمراني بحري.

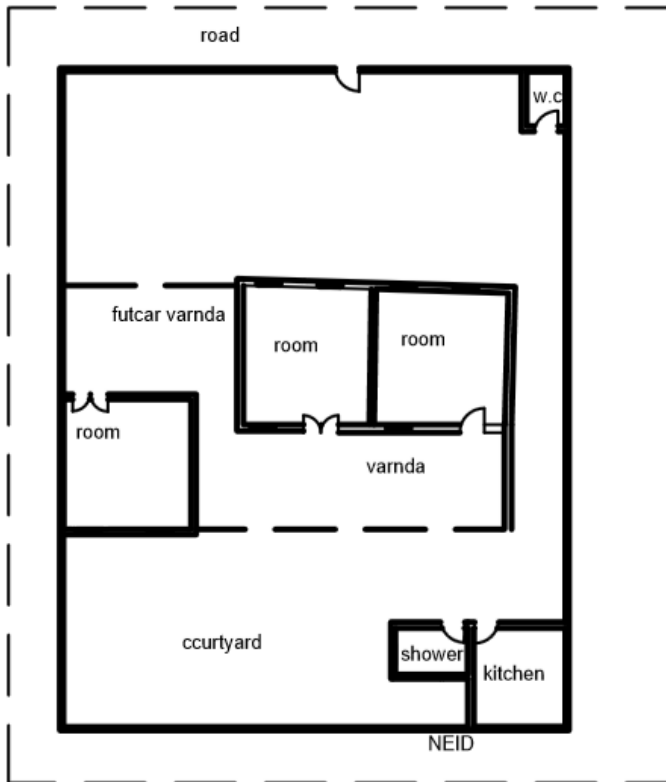
حي الشعبية يتكون من مجموعة من المربعات مقسمة ومخططة بطريقة شبكية نمطية ومحاطة بالشوارع الرئيسية من كل الإتجاهات. وتم إختيار مربع 5/4 نموذجاً للدراسة نسبة لأنه أكثر المربعات تميزاً حيث

يحدّه من الجهة الشرقية شارع المعونة وغرباً مربع 7/6 وجنوباً شارع المدارس وشمالاً شارع الزعيم الأزهرى ثم الشعبية شمالاً.

3.3.3 شكل مساكن الشعبية:

تم توزيع حي الشعبية لذوي الدخل المحدود من صغار الموظفين والعمال، مع وجود حالات استثنائية لبعض ضباط الجيش والشرطة.

تصميم المسكن: مساحة القطع السكنية 300 متر مربع ويتكون المسكن من ثلاث غرف وبرنده وحوش أنظر الشكل (3-4)، في الغالب تكون هنالك غرفه منفصله هي بمثابة الصالون، البرنده تمثل الصاله للنساء والحوش هو واجهه المسكن ومنطقه إستقبال الرجال، أما في الخلف يوجد حوش النساء ومنطقه الخدمه حيث يطل عليها المطبخ وبجانبها البرنده. وعند بداية المنزل يكون هنالك اشجار يستظل بها اصحاب المنزل.



شكل رقم (3-4) مسكن في حي الشعبية

المصدر: Dafalla, M.H. 1998.

4.3.3 الحياة الاجتماعية:

غالبية سكان حي الشعبية من الطبقة المتوسطة، وقد تميزوا بالعمل الجماعي والتطوعي المتمثل في الجمعيات الخيرية والمبادرات الشبابية لتصحيح بيئة الحي والنظافة والدوريات الليلية وغيرها من الاعمال التكافلية (المساهمة الشعبية)، بإشتراكات شهرية.

5.3.3 الخدمات المتواجدة في الشعبية جنوب:

مجموعة من الصروح التعليمية مثلا:

○ الخدمات التعليمية:

مجموعه من مدارس الأساس والثانوي والجامعي مثلا:

- مدرسة معاذ بن جبل (أساس).
- مدرسة عمر بن عبد العزيز (ثانوي).
- جامعة الزعيم الأزهرى (المبنى الرئيسي).

○ الخدمات الصحية:

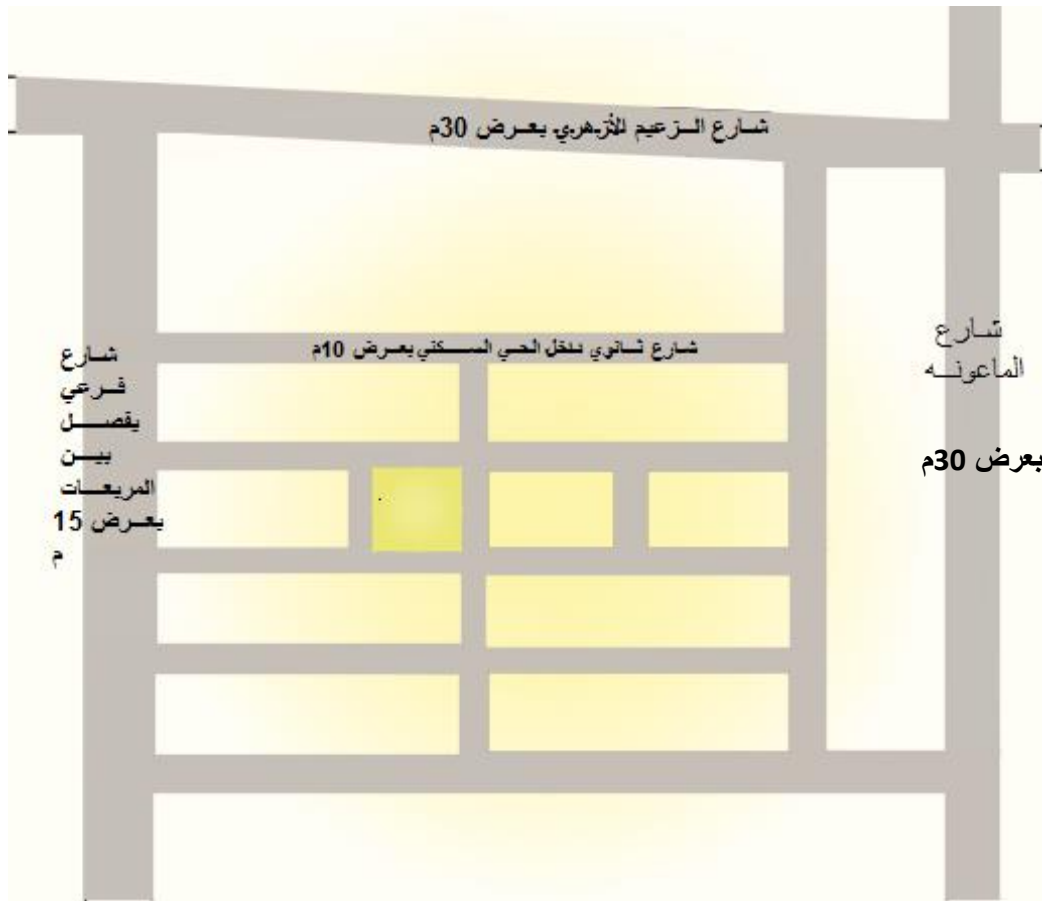
- المستشفى الدولي التخصصي.
- مركز صحي (الشعبية شمال).
- مستشفى أحمد قاسم (شرق منطقة الدراسة).
- مجموعه من عيادات الأسنان والباطنية وغيرها.

○ الترفيه:

يوجد في كل مجموعة سكنية ملعب لكرة القدم ونادي رياضي اجتماعي ثقافي.

6.3.3 شوارع الحي:

يحد الحي من الشمال (شارع الزعيم الأزهرى) والشرق (شارع المعونة) وهي شوارع رئيسية، ثم الشوارع الفرعية التي تقصل بين المربعات (تقصل بين مربع 4/5 و 6/7)، ثم الشوارع الداخلية داخل الحي السكني كما تم توضيحها في الشكل (3-5).



شكل رقم (3-5) توضح الشوارع في منطقة الدراسة ومداخل المنطقة
المصدر: الباحث.

جدول رقم (3-1) يوضح أسماء الشوارع في منطقة الدراسة وعرضها
المصدر: الباحث.

عرض الشارع	اسم الشارع
30م	شارع رئيسي(شارع الزعيم الأزهري)
15م	شارع فرعي(يفصل بين المربعات)
10م	شارع ثانوي(الشوارع الداخليه)

7.3.3 الخصائص العمرانية:

1. **المظهر العام: (مورفولوجية المنطقة):** أخذ الحي شكلاً ومشهداً حضرياً ملموساً وكتلياً مميزاً، لقد كان للرغبات الفردية والجماعية النابعة من القيم الإجتماعية السائدة أثرها في المحافظة على كتل العمران إذ يتجمع العمران والسكان قرب بعضهم البعض. ويمكننا القول إن مورفولوجيا الحي جاءت انعكاساً على خصائص السكان الاجتماعية، مباني متلاصقة ومنظمة. وعلى خصائصها العمرانية حيث جمعت المنطقة بين الشكل التقليدي المتمثل في المباني الممتدة أفقياً، وأيضاً المباني الحديثة التي تمتد رأسياً، ومواد البناء التقليدية المتوفرة في المنطقة، وبين الشكل الحضري للمدينة المتمثل في المباني الشريطية المنتظمة على الشارعين الرئيسيين (شارع المعونة، وشارع الزعيم الازهري). وعلى القيمة الاجتماعية التي تقوي ترابط سكان الحي مما يجعل الشارع ملاذهم الآمن بعد المنازل. أنظر الشكل (3-6).



شكل رقم (3-6) يوضح المظهر العام لواجهة الحي

المصدر: الباحث.

2. **الإرتفاعات:** أغلب مباني منطقة الدراسة ممتدة أفقياً، وبالتجول في المنطقة يمكن ملاحظة أن أعلى الإرتفاعات موجودة على جانب الشارع الرئيسي ولكنها ذات إرتفاعات غير منتظمة مما يشوه خط السماء على الشارع.

4.3 ساحة الحي ومجاوراتها:

1.4.3 موقع الساحة:



شكل رقم (3-7) يوضح الساحة والمنازل المحيطة بها

المصدر: الباحث.

يتكون الحي من مجموعة من المساكن (82 مسكن) وتتوسطه ساحة داخلية أبعادها (55.15م*56م) بمساحه 3088.4م²، يخترق الحي شارع بعرض 10م يتجه شمال جنوب، وكذلك شارعين بعرض 10م يتجهان شرق غرب، أما مساحة المنازل المحيطة بالساحة تتراوح ما بين 300متر مربع الى 275متر مربع. أنظر الشكل(3-7).

2.4.3 أنشطه ساحه الحي:

• **نشاط اجتماعي:** تقام في ساحة الحي عدة نشاطات إجتماعيه منها:

1. مراسم الزواج:

تقام مراسم الزواج من حفلات ومآدب الغداء أو العشاء في نفس الحي لعدم وجود أماكن مخصصة لمثل هذه الإحتفالات وضيق المنازل لذلك يقوم الأهالي بعمل تلك الإحتفالات في الفضاءات المفتوحة (من ساحات وشوارع وأماكن خدمات) التي توجد داخل الأحياء.

2. أماكن العزاء :

أيضا تعتبر الساحات المكان المؤقت لمثل هذه المناسبات وذلك بجلب مستلزمات العزاء من (صيوانات والكراسي وغيرها) من الجمعيات التكافلية والتي تمثل جزء من عملية التكافل الجميلة في الحي.

3. الاحتفالات الموسمية:

كالإحتفال بيوم الام ويوم اليتيم وكذلك مهرجانات كرة القدم وغيرها.

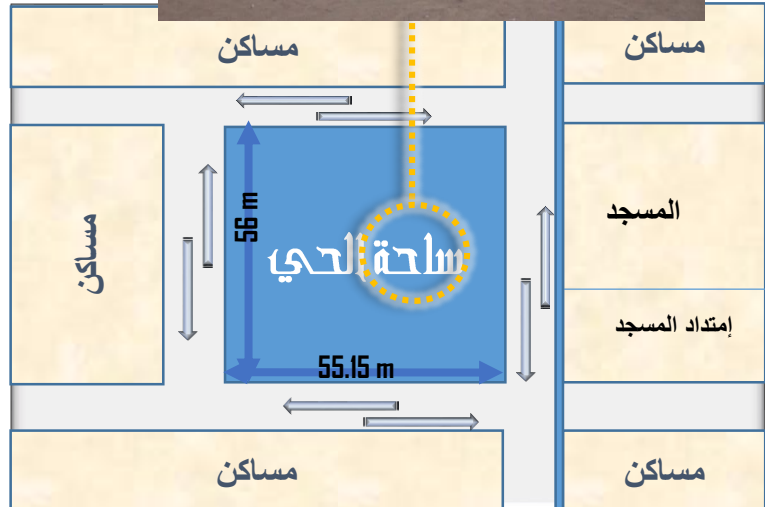
4. المتنفس الليلي للحي:

تعتبر الساحة المتنفس في الليل لسكان الحي حيث يجتمعون فيها ويتسامرون ويتناولون في احيان كثيرة وجبة العشاء أو الشاي سويا.

• نشاط رياضي:

ملعب لكرة القدم:

تمثل كرة القدم النشاط الدائم في ساحات الأحياء وذلك لحب الشعب السوداني لهذه اللعبة ويصطف بعض الأهالي لمشاهدة اللاعبين، أنظر شكل رقم (3-8).



شكل (3-8) يوضح استخدام المتنفس كملعب لكرة

القدم عصرا بمنطقة الدراسة.

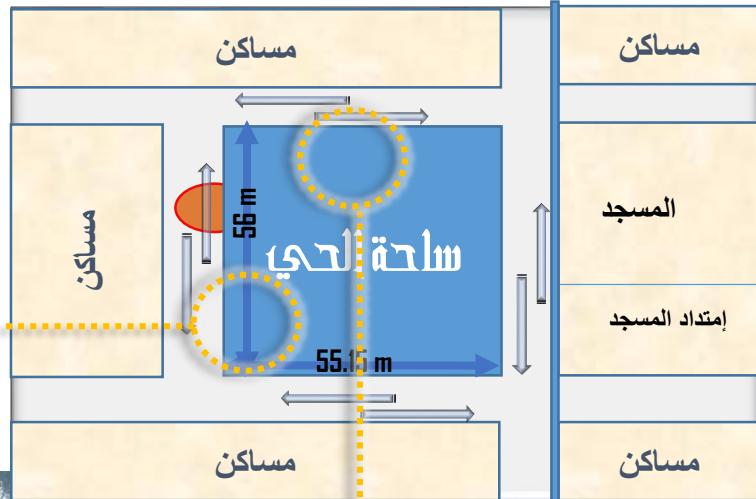
المصدر: الباحث



• نشاط ترفيهي:

ساحة لعب:

يستخدم جزء من الساحة كملعب للفتيات الصغيرات عسراً. أنظر الشكل رقم (3-9) يوضح منطقة لعب البنات في الساحة .

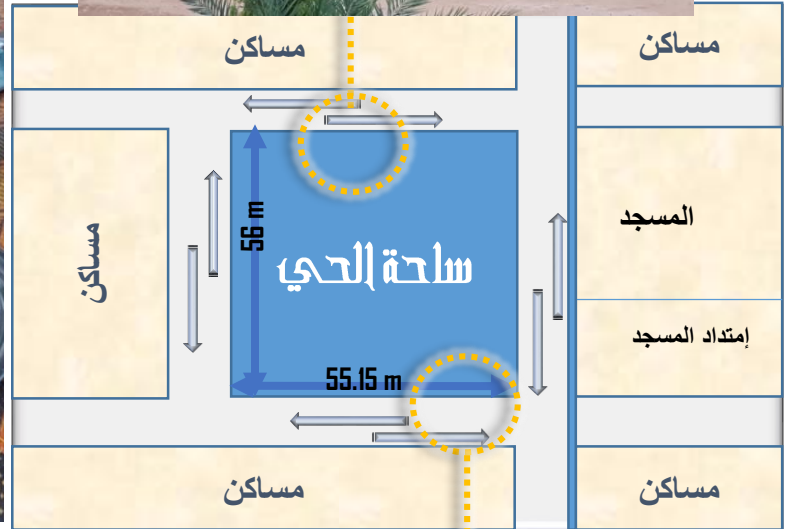


شكل (3-9) يوضح استخدام أطراف المتنفس كملعب لفتيات الحي عسراً بمنطقة الدراسة- المصدر: الباحث.

• نشاط ديني:

إفطار رمضان:

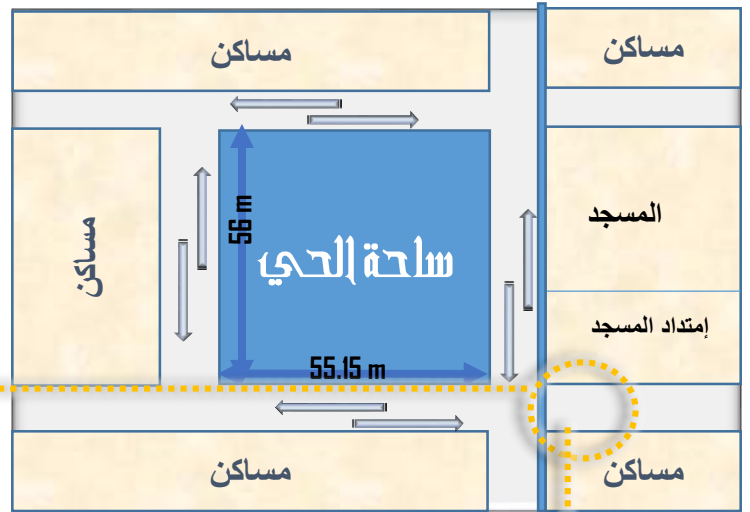
يعتبر إفطار رمضان نشاطاً موسمياً سنوياً حيث يجعل المواطنين المتنفسات أو جزء منها مكاناً للإفطار (أو ما يسمى بالضرا) ومدتها تكون قصيرة وكل مجموعة من المباني يفتشون جزء من المتنفس كنوع من أنواع التكافل في الحي، وقد سُورت منطقة الإفطار في عام 1989م من أحد أعيان المنطقة لحمايتها من الأمطار، فتوقها بطوب احمر ورفع المنطقة برمل لكي لا تحبس المياه، هنالك ثلاث أماكن إفطار في الساحة موضحة في الشكل (3-10)



شكل رقم (3-10) يوضح استخدام اطراف المتنفس أماكن للإفطار في شهر رمضان المبارك بمنطقة الدراسة. المصدر: الباحث.

• نشاط تجاري خدمي:

1. إمتداد مطعم جوبي: وهو يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الساحة جنوب المسجد، الشارع يمثل مدخل من شارع المعونة وهو مغلق نتيجة لتراكم مياه صرف سطحي ممتدة على طول الشارع الممتد شمال جنوب، فظلت جلسة خارجية للمطعم وتوسعه أيضاً للدكان. كما موضح بالشكل (11-3).

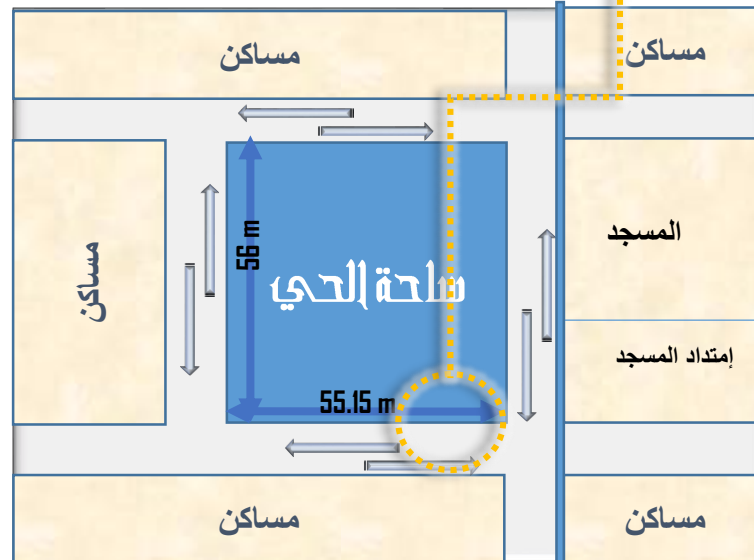


الشكل رقم(11-3) يوضح الجلسات أمام مطعم جوبي ومكان

الشرب بمنطقة الدراسة

المصدر الباحث.

2. إمتداد الغسال: يقع دكان الغسال في جنوب الساحة وقد إمتد أمام الشارع، مما جعل في الساحة مساراً إجبارياً للسيارات. أنظر الشكل (3-12)



شكل رقم (3-12) يوضح الشارع أمام الغسال.

المصدر: الباحث.

3. بائعة الشاي، وبائعة الطعمية، باعة متجولين (الدراقه ، الكارو، سيارة الخضار..)

4. مواقف السيارات ليلاً:

يعتبر جزء من الساحة مواقف للسيارات ليلاً لأغلب سكان الحي ومرتادي مطعم جوبي. أنظر الشكل رقم (3-13).

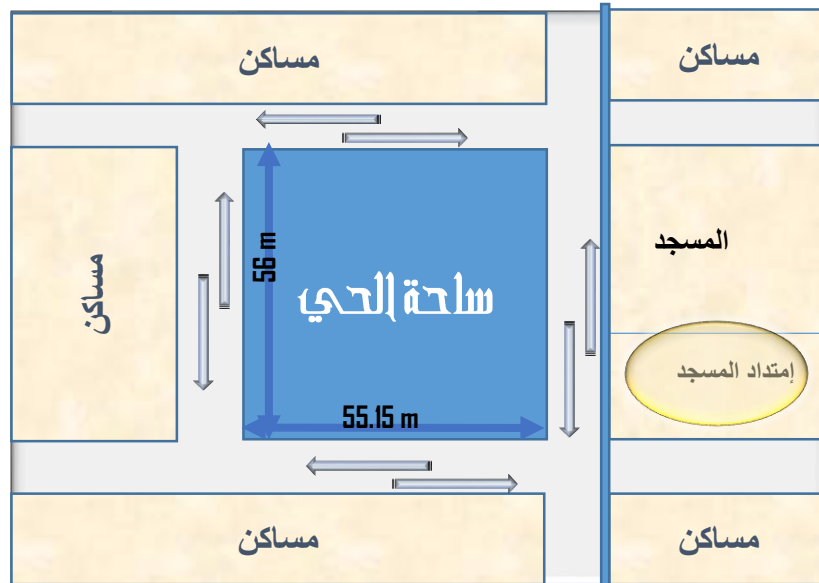


الشكل رقم (3-13) يوضح استخدام اطراف المتنفس كمواقف سيارات لأهل الحي بمنطقة الدراسة

المصدر: الباحث

5. إمتداد المسجد:

هنالك إمتداد للمسجد ويعتبر أيضا الفناء الخارجي مكانا لمراسم الزواج والعزاء فهناك مواطنين يفضلون عمل مناسبتهم هنالك وذلك لقرب المسجد منهم أكثر من الساحة. انظر الشكل (3-14)، (3-15)

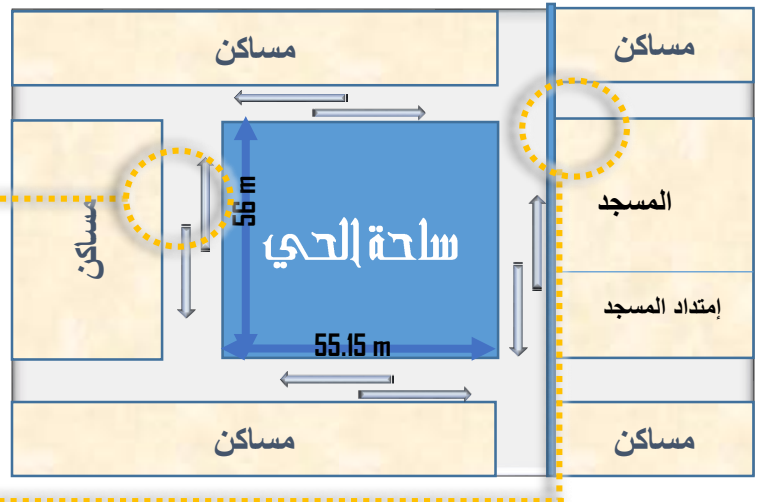




شكل رقم (3-14) يوضح إمتداد مسجد الحي الذي يقام فيه مناسبات الأفراح والأتراح بمنطقة الدراسة
المصدر الباحث

5. الإمتدادات خارج المنازل:

توجد حدائق خارج المنازل وهي متنفسات إضافية وخاصة للنساء يقضون فيها الأوقات النهارية في خصوصية تامة وكذلك يستخدمونها لإعداد الطعام في المناسبات كالزواج والعزاء.



شكل رقم (3-15) يوضح الجهة الشرقية للساحة والفناء الخارجي لبعض

المنازل

المصدر: الباحث.